

مُسْتَقْبَلُ الأَمْنِ الغِذائِيِّ في سوريا



يُحْيِي السَّيِّدُ عُمَرُ

باحث في الاقتصاد السياسي

كانون الثاني/يناير 2021

DRAK

FOR STUDIES & CONSULTATIONS ♦ للدراسات والاستشارات

أَفْرَزَت الأَزْمَةُ السُّوريَّةُ مَآسِي اجْتِمَاعِيَّةَ وَإِنْسَانِيَّةَ واِقْتِصَادِيَّةَ عِدَّةَ، الأَمْرُ الَّذِي انْعَكَسَ سَلْبًا عَلَى حَيَاةِ السُّوريِّينَ جَمِيعًا، وَهَذَا مَا تُؤَوِّقُهُ التَّقَارِيرُ الأُمَمِيَّةُ، فَبِزَنَامَجِ الغِذَاءِ العَالَمِيِّ التَّابِعِ للأُمَمِ المُتَّحِدَةِ قَال: إِنَّ أُسْجَارَ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ اِزْتَفَعَتْ عَامَ 2020م بِنِسْبَةِ 247%، فَمَا دَلَالَةُ هَذَا الرِّقْمِ وَمَا مُسْتَقْبَلُ الأَمْنِ الغِذَائِيِّ لِلسُّوريِّينَ.

تَتَعَدَّدُ الأَسْبَابُ الَّتِي تَقُودُ أُسْجَارَ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ فِي سوريَا لِلإِزْتِفَاعِ، وَفِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ الأَسْبَابِ مُعَدَّلُ النَّضْجِ المُزْتَفِعِ فِي سوريَا، وَالَّذِي بَلَغَ عَامَ 2020م مَا يَزِيدُ عَلَى 263%، وَالسَّبَبُ الأَخْرَ أَنهِيَارِ قِيَمَةِ اللِّيْرَةِ السُّوريَّةِ وَالَّتِي خَسِرَتْ 246% مِنْ قِيَمَتِهَا فِي ذَاتِ العَامِ، الأَمْرُ الَّذِي انْعَكَسَ مُبَاشَرَةً عَلَى أُسْجَارِ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ.

وَمِنْ أَسْبَابِ هَذَا الإِزْتِفَاعِ تَرَاوَجُ الإِنْتِاجِ الزَّرَاعِيِّ المَحَلِّيِّ، وَالإِزْتِفَاعُ تَكَالِيفِ الإِسْتِيرَادِ نَتِيجَةَ العُقُوبَاتِ الدَّوْلِيَّةِ، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ العُقُوبَاتِ الدَّوْلِيَّةَ تَسْتَثْنِي المَوَادِّ الغِذَائِيَّةَ، فَإِنَّ العُقُوبَاتِ المَالِيَّةِ وَالمَصْرُفِيَّةِ تُؤَثِّرُ عَلَى عَمَلِيَّةِ الإِسْتِيرَادِ وَتَزِيدُ مِنْ صُعُوبَتِهَا وَتَرْفَعُ مِنْ كُلْفَتِهَا، الأَمْرُ الَّذِي يَنْعَكِسُ عَلَى أُسْجَارِ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ.

إِزْتِفَاعُ أُسْجَارِ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ أَدَّى لِإِزْيَادَةِ حِدَّةِ الفَقْرِ فِي سوريَا، لِأَنَّ سَيِّمًا فِي ظِلِّ تَدَنِّي مُسْتَوَى الدُّخُولِ لِأَرْقَامِ قِيَاسِيَّةٍ، فِنِسْبَةُ الفَقْرِ بَلَغَتْ 90%، كَمَا انْعَكَسَ عَلَى تَوَاقُرِ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ فِي الأَسْوَاقِ، فَغَالِبِيَّةُ المَوَادِّ تُعَانِي مِنْ شُحِّ وَاضِحٍ، وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذَا الشُّحِّ الطَّوَابِيرُ الكَبِيرَةُ عَلَى الحُبْزِ وَالَّذِي يُعْتَبَرُ أَهْمَ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ.



- قد يُكوّن التّساؤل الأهمّ هنا: هل يتّجه الأَمْنُ الغِذائِيُّ في سوريا لمزيد من التّردّي أم أنّ هناك انفراجات مُتوقّعة؟
- تُشير غالبيّة المؤسّسات الاقْتِصاديّة والسّياسيّة إلى أنّ الأَمْنُ الغِذائِيُّ في سوريا يتّجه إلى مزيدٍ من التّدهُور، وذلك لِعِدّة أسباب أهمّها عَدَمُ وُجود إمكانيّة لزيادة مُستوى الدُّخول في القَدَى المَنْطُور.
- حُلْفاء النّظام ليُسوا بأفْضَل حالٍ اِقْتِصاديّ، ممّا يجعل الدّعم المُقدّم منهم في الجانب الغِذائِيِّ مُنخفض الفاعليّة، وحتّى على صعيد الدّعم الماليّ طُرُوفهم الاقْتِصاديّة تُحول دُون أيّ دَعْم حَقِيقِيّ، كما أنّ التّضحّم من المُتوقّع أنّ يستمرّ في الارتفاع الأمر الذي سيَنعَكِس على أسعار المَوادِّ الغِذائيّة.
- النّظام السُّوريّ استنَفَذ غالبيّة أوراقيه في مجال إيجاد حُلُول للواقِع الاقْتِصاديّ، فمِن غَيْر المُتوقّع أنّ يتمكّن من دَعْم الأَمْنِ الغِذائِيِّ لِلسُّوريّين في مناطق سَيطرته، ولَعَلَّ أكثر ما يَسْتَطِيع فِعله أن يقدم زيادات دَوريّة على الأُجور، إلّا أنّ قيمتها عادة لا تَتَعَدّى 20 دُولارًا، وبالتالي هي قاصِرة عن إحداث أيّ تَغْيِير إيجابي في الدُّخول.
- يَرْتَبِط الأَمْنُ الغِذائِيُّ بِشكْل وَثيق بِمُستوى الدّخْل السّائد، لذلك وفي ظل وُجود مُؤسّسات تَدلّ على تَدَنّي مُستوى الدُّخول فمن المُتوقّع أنّ يَشْهد الأَمْنُ الغِذائِيُّ لِلسُّوريّين تَدَهُورًا مُستمرًّا وزيادة مُستمرّة في مُعدّلات الفَقْر.



إدراك IDRAK

للداسات والاستشارات • FOR STUDIES & CONSULTATIONS

مركز إدراك للدراسات والاستشارات

مؤسسة دراسات واستشارات مستقلة، تأسست في سورية/حلب، في عام ٢٠١٤م، يُعنى المركز بالدراسات الاستراتيجية واستشراف المستقبل في منطقة الشرق الأوسط، ويعطي اهتماماً خاصاً بالقضية السورية، وتطورات الأحداث فيها، وكل ما يرتبط بذلك من أوضاع سورية وعربية ودولية.

يهتم المركز ببتث الوعي محلياً وإقليمياً ودولياً حول واقع الأحداث في الشرق الأوسط وسورية على وجه الخصوص، ويحرص على إمداد أصحاب القرار والمعنيين بالمواد المعرفية بمختلف أشكالها التي تعينهم على اتخاذ القرار المناسب، وفي هذا الإطار فإن المركز يعتبر أن من مهماته الأساسية بناء قاعدة معلومات شاملة وفق الطرق والأساليب العلمية والتقنية الحديثة، ووضعها في خدمة الباحثين ومتخذي القرار.

يعمل المركز مع نخبة من العلماء والخبراء والمتخصصين لإصدار الدراسات والأبحاث العلمية والتقارير، ملتزماً بالمنهجية العلمية والموضوعية.



www.idraksy.net idraksy@idraksy.net

جميع الحقوق محفوظة © مركز إدراك للدراسات